

العلاقات السياسية العربية - الاميركية في محتواها الاسرائيلي

الدكتور اميل نخلة

اولا : نظرة عامة :

قال وزير خارجية اميركا وليم روجرز ، في تحديده للمصالح الاميركية في الشرق الاوسط عام ١٩٦٩ ، ان الولايات المتحدة تظل « مهمة باقامة علاقات جيدة مع كل دول المنطقة ... وتظل على استعداد للتعاون مع الآخرين .. طالما ينشدون باخلاص الهدف الذي تنشده : سلم عادل ودائم » . (١) بعد ذلك بشهرين ، حدد الرئيس نيكسون الوضع الاميركي في الشرق الاوسط من وجهة نظر الحرب الباردة . وقد تحدث نيكسون أكثر عن وجهة نظره هذه في تقريره الى الكونغرس في شباط ١٩٧٠ : (٢)

١ - « ان مصالح الدول الكبرى تدخل في صراع القوى المحلية ، لكن للدول الكبرى مصلحة مشتركة في تجنب الصدام المباشر .

٢ - « للولايات المتحدة علاقات قديمة وعليها التزامات لعدد من دول المنطقة .

٣ - « لكن الولايات المتحدة سوف تنظر الى جهود الاتحاد السوفياتي للسيطرة على الشرق الاوسط كأمر خطير جدا .

٤ - « وانا الان اؤكد عزمنا التام على مراقبة ميزان القوى العسكرية وذلك لتزويد اصدقائنا بالسلح كلما تدعو الحاجة » .

وقد عاد الرئيس نيكسون الى نغمة الحرب الباردة هذه في مقابلة تلفزيونية خاصة في تموز ١٩٧٠ ، ووعد مرة اخرى بحفظ التوازن العسكري لصالح الولايات المتحدة ومصالح بعض « الدول الصديقة » في المنطقة . وقد شدد على « ان مصلحة الولايات المتحدة تقضي بحفظ التوازن العسكري بين اسرائيل والدول العربية ، وبالتالي فان الولايات المتحدة سوف تحافظ على ذلك التوازن » . (٣) هذا الرأي شبيه بسياسة الحرب الباردة التي اتبعها وزير الخارجية جون فوستر داليس في عهد ايزنهاور في الخمسينات ، وهو ايضا ارتباط اميركي بحفظ الوضع الراهن الذي تفيد منه اسرائيل أكثر من غيرها . رغم النفي الكثير لانحياز حكومة الولايات المتحدة الى جانب اسرائيل ، فان السياسة الفعلية تشير دائما الى تعاون عسكري وسياسي واثق ومساندة اكبر من قبل الولايات المتحدة لاسرائيل . (٤) ولا يمكن ان يبرز هذا النمط بوضوح أكثر من الوضوح الذي بدا فيه في القتال الاخير في الاردن . فقد أعدت خطة اميركية - اسرائيلية مشتركة للتدخل في الاردن لانتقاذ عرش الملك حسين ، وتقضي الخطة بهجوم اسرائيلي تدعمه اميركا . (٥)

ان تحليل العبارات السابقة في ضوء سياسة الولايات المتحدة وتصرفاتها في الشرق الاوسط خلال الخمس وعشرين سنة الماضية ، يظهر بوضوح ان السياسة الاميركية